وتـزويـده بالاسلحـة والمرتزقة الاسرائيليين، كشف عن زيف ادعاءاتها وخداعها. يضاف الى هذه العوامل عامل عربي ايجابي تمثّل بازدياد التقارب العربي ـ الافريقي، منذ ان تبنّت الثورة المصرية، بقيادة الزعيم العربي الراحل، جمال عبد الناصر، قضايا التحرر ومنظمات التحرير في القارة الافريقية، ومناصرتها بالدعم المادي والمعنوي. هذه السياسة الحكيمة جعلت من القاهرة منارة للحرية وملاذاً للاحرار.

اذا اعتبرنا حرب العام ١٩٦٧ بداية تدهور العلاقات الافريقية ـ الاسرائيلية، فان حرب العام ١٩٧٣، ونتـائجهـا المباشرة، كادت ان تقضي عليها، بعد ان بلغ عدد الدول الافريقية التي قطعت علاقـاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ٢٩ دولة (عدا الدول العربية الافريقية). كما أخذت العلاقات الافـريقية ـ العربية، في الوقت عينه، تزداد نمواً وتطوّراً، بسبب عدد من القرارات الايجابية التي صدرت عن مؤتمرات القمم الافريقية، من ناحية، ومؤتمرات القمم العربية، من الناحية الاخرى.

في بيـان صدر عن مؤتمـر القمة الافريقي، الذي عقد في اديس ابابا، في العام ١٩٧٣، أعلن المـؤتمرون عن تأييدهم التامّ للنضال العربي المشروع من اجل استعادة الاراضي العربية، كافة، الواقعـة تحت الاحتـلال الاسرائيـلي منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. كما دان البيان سياسة اسرائيل التوسّعية، ورفضها للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، والجهود كافة الرامية الى تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط. ثمّ وجّه البيان تحذيراً الى اسرائيل من مغبّة مواقفها المتعنّتة، التي قد تضطر الدول الاعضاء الى اتخاذ اجراءات سياسية، واقتصادية، ضدها، بصورة جماعية، أو فردية.

ومـع تدفّق المسـاعدات المالية العربية الى الدول الافريقية، وافتضاح ادوار اسرائيل المريبة، يضاف الى ذلك ما حققته القوات المسلّحة المصرية، والسورية، في بداية حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، من انجاز عسكري كبير، بدت الدول الافريقية وكأنها اصبحت على قناعة تامّة (أو القسم الاكبر منها على الاقل) بسلامة وعدالة المطالب العربية، وبأن الدبلوماسية الاسرائيلية في افريقيا قد أصيبت بانتكاسة خطيرة، ولن تتمكّن، مرة أخرى، من استعادة مركزها السابق في القارة.

عودة اسرائيل الى القارة

كانت الانتكاسة الخطيرة التي اصابت العلاقات الافريقية ـ الاسرائيلية، بعد حرب العام ١٩٦٧، قصـيرة العمر، فرجعت اسرائيل الى القارة في اوائل الثمانينات دون حرج، أو احراج، عبر البوّابة الواسعـة التي فتحهـا لهـا الرئيس المصري الراحـل، انور السادات، بمعاهدة الصلح والعلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. قال رئيس جمهورية زائير، مبرّراً مسارعته الى اعادة العلاقات مع اسرائيل: «اذا لم تجد مصر، وهي اكبر دولة عربية تأثّرت بالاحتلال الاسرائيلي لاراضيها، مانعاً في عقد معاهدة صلح واقامة علاقات دبلوماسية وطبيعية مع اسرائيل، فما الذي يمنعنا، نحن الافريقيين، من اعادة علاقاتنا مع اسرائيل الى سابق عهدها؟». وهكذا تمكّنت اسرائيل من العودة الى افريقيا وهي تحمل شهادة حسن السلوك من أكبر دولة عربية كانت، حتى ما قبل عهد كامب ديفيد، تقف حجر عثرة على طريق الاسرائيليين الى افريقيا.

على الرغم من القطيعة الدبلوماسية بين الدول الافريقية واسرائيل، خلال الفترة ١٩٧٣ ـ ١٩٨١، فقد طرأ على العلاقات الاقتصادية، والتجارية، خلال الفترة عينها، تغيّر كان لمصلحة اسرائيل. فبينما لم تزد قيمـة الصـادرات الاسرائيليـة الى الدول الافـريقية، العام ١٩٧٣، على ٣٠ مليون دولار،